صعوبات التعلم المرتبطة باللغة المكتوبة

من إعداد:

طلبة السنة 3 أرطوفونيا

تحت إشراف:

الأستاذة طايبي سهام

2026/2025

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

قائمة المحتويات

تمهيد..... 3

1. تعريف صعوبات التعلم..... 3

1.1. الفرق بين صعوبات التعلم والإعاقات الأخرى..... 3

2. أنواع اضطرابات اللغة المكتوبة..... 3

3. أسباب اضطرابات اللغة المكتوبة..... 4

5. تشخيص اضطرابات اللغة المكتوبة..... 4

1.4. التشخيص الفارقي..... 4

2.4. الأدوات التشخيصية..... 4

3.4. المعايير التشخيصية الأساسية..... 5

4.4. مبادئ التدخل الفعال..... 5

5. علاج اضطرابات اللغة المكتوبة..... 5

الخلاصة..... 5

المحاضرة (9) صعوبات التعلم المرتبطة باللغة المكتوبة

تمهيد:

تمثل صعوبات التعلم إحدى أبرز التحديات التي تواجه المنظومة التربوية في العالم العربي والعالم أجمع، ولاسيما تلك المرتبطة منها باضطرابات اللغة المكتوبة، إذ تمس الجوهر الأساسي للعملية التعليمية المتمثل في القراءة والكتابة والحساب. وقد أولى الباحثون وعلماء النفس التربوي هذا الموضوع اهتماما متزايدا خلال العقود الأخيرة، نظرا لارتباطه الوثيق بالتحصيل الأكاديمي وجودة حياة الفرد. يشير مكتب اليونيسكو للتربية إلى أن ما بين 5٪ و10٪ من مجموع الأطفال في سن الدراسة يعانون من أشكال صعوبات التعلم، وأن نسبة كبيرة منهم تتصل صعوباتهم بالقراءة والكتابة تحديدا. وتتضاعف هذه النسب في البيئات الاجتماعية والإقتصادية المحرومة، حيث تفتقر هذه الأسر إلى الوعي الكافي والموارد اللازمة للكشف المبكر والتدخل العلاجي. إن فهم هذه الاضطرابات وأسبابها وأنواعها وأساليب التعامل معها بات ضرورة علمية وتربوية ملحة، تستدعي مراجعة نقدية للأدبيات المتراكمة في هذا الميدان، وهو ما تسعى إليه هذه الدراسة النظرية.

1. تعريف صعوبات التعلم:

تعود نشأة مصطلح "صعوبات التعلم" إلى عام 1963، حين أطلقه العالم الأمريكي صامويل كيرك (Samuel Kirk) لأول مرة في مؤتمر الآباء بشيكاغو، ليميز به بين الأطفال الذين يظهرون قصورا أكاديميا لا يمكن إرجاعه إلى إعاقة حسية أو عقلية أو حرمان بيئي. وقد تعددت التعريفات التي وضعها الباحثون والهيئات المتخصصة لهذا المصطلح، ولعل أكثرها شيوعا في الأدبيات المعاصرة ما جاء في القانون الأمريكي لتعليم الأفراد ذوي الإعاقات، الذي يعرف صعوبات التعلم بأنها: "اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتضمنة في فهم اللغة المنطوقة أو المكتوبة أو استخدامها، ويظهر في قصور القدرة على الاستماع أو التفكير أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو إجراء العمليات الحسابية".

1.1. الفرق بين صعوبات التعلم والإعاقات الأخرى:

تتميز صعوبات التعلم عن سائر الحالات بعدة خصائص جوهرية:

- الذكاء العام: يتراوح ذكاء معظم ذوي صعوبات التعلم ضمن المستوى المتوسط أو فوقه، وهو ما يفرقهم جوهريا عن ذوي الإعاقة الذهنية.
- الطبيعة المحددة: تمس الصعوبات جانبا أكاديميا بعينه دون سائر الجوانب في الغالب.
- عدم الاتساق: قد يبدع الطفل في مجال دراسي أو فني بينما يخفق في مجال آخر.

2. أنواع اضطرابات اللغة المكتوبة:

عسر القراءة	عسر الكتابة:	عسر الحساب
يتمثل في صعوبة فك الرموز اللغوية المكتوبة وتحويلها إلى أصوات لغوية منطقية (فونيمات)، وهي عملية تعرف في الأدبيات بـ "المعالجة الصوتية". حيث يخفف التدخل المبكر وطأة عسر القراءة بشكل ملحوظ، وقد يكيف الفرد استراتيجيات تعويضية فعالة. ويتجلى في: ـ صعوبة التعرف على الحروف وربط الأصوات بالرموز الكتابية. ـ قراءة بطيئة ومجهدة مع أخطاء متكررة في نطق الكلمات. ـ صعوبات الذاكرة العاملة المرتبطة بالمادة المقروءة.	يشير إلى صعوبة مستمرة وملحوظة في عملية الكتابة اليدوية، وقد يتجاوز ذلك ليشمل الكتابة التعبيرية والتأليف اللغوي المكتوب. إذ يرتبط بقصور في التنسيق الحركي الدقيق أو معالجة المعلومات الحركية. ويتجلى في: ـ عدم انتظام حجم الحروف والمسافات بين الكلمات. ـ إمساك القلم بطريقة مشدودة ومؤلمة. ـ بطء شديد في الكتابة وكثرة المسح والتصحيح.	وإن كان عسر الحساب يتعلق بمعالجة الأرقام والعمليات الحسابية، فإن صلته بالإطار العام للغة المكتوبة وثيقة، خاصة في جانب القراءة الرقمية وحل المسائل النصية. ويتجلى في: ـ صعوبة فهم مفهوم العدد وقيمته الكمية. ـ أخطاء في اتجاه الأرقام وترتيبها. ـ ضعف الربط بين الرمز العددي والكمية التي يعبر عنها.

3. أسباب اضطرابات اللغة المكتوبة:

الأسباب الوراثية والبيولوجية	الأسباب المعرفية والعصبية	الأسباب البيئية والاجتماعية
قد كشفت دراسات التحليل الجيني عن ارتباط عدد من المورثات بعسر القراءة، كما تشير إلى أن نسبة توارث عسر القراءة بين الآباء والأبناء بين 40٪ و60٪. ويضاف إلى ذلك العوامل البيولوجية المتمثلة في: - التعرض لمواد سامة كالرصاص والكحول قبل الولادة. - الخداج والولادة المبكرة وما يترتب عليها من قصور في النضج العصبي. - اختلالات في بنية الدماغ أو وظائفه، لاسيما في مناطق الفص الجداري الصدغي الأيسر.	يبرز الباحثون جملة من العوامل المعرفية التي تسهم في ظهور اضطرابات اللغة المكتوبة، المتمثلة في: - القصور في المعالجة الصوتية: صعوبة التمييز بين أصوات اللغة وتجزئتها وتحليلها. - ضعف الذاكرة العاملة: قدرة محدودة على الاحتفاظ بالمعلومات ومعالجتها في آن واحد. - بطء سرعة المعالجة: الوقت الزائد الذي يستغرقه المعالجة المعلوماتية. - اضطراب التسمية السريعة: صعوبة استرجاع أسماء المرئيات بسرعة واتساق. - القصور في التكامل الحسي الحركي اللازم للكتابة.	رغم أن صعوبات التعلم لا تنشأ أساسا عن عوامل بيئية، فإن هذه العوامل تعدل من حدتها وتؤثر في مآلها، وهي: - ضعف التعرض المبكر للغة المكتوبة والمواد القرائية في البيئة الأسرية. - تدني المستوى التعليمي للوالدين وضعف الوعي بأهمية القراءة المنزلية. - الحرمان الاقتصادي وما يتبعه من نقص في الموارد التعليمية والتشخيصية. - جودة التعليم المدرسي ومدى توافر معلمين متخصصين ومؤهلين. - ثنائية اللغة ولاسيما حين تختلف اللغتان في نظامهما الكتابي، وأثرهما في تعقيد عمليات القراءة والكتابة.

4. تشخيص اضطرابات اللغة المكتوبة:

1.4. التشخيص الفارقي:

يقوم التشخيص السليم على استبعاد الأسباب الأخرى المحتملة للتأخر الأكاديمي، ويستلزم تقييما شاملا متعدد المحاور يجمع بين:

- قياس الذكاء العام.
- تقييم التحصيل الأكاديمي في القراءة والكتابة والحساب.
- فحص الوظائف النفسية العصبية (الذاكرة، الإنتباه، المعالجة الصوتية).
- فحص السمع والبصر لاستبعاد الإعاقات الحسية.
- التقييم النفسي والاجتماعي للبيئة الأسرية والمدرسية.

2.4. الأدوات التشخيصية:

تتوافر في الأدبيات الدولية والعربية عدة أدوات تشخيصية معتمدة، من أبرزها:

- مقياس "وودكوك ـ جونسون" لانجازات التربية: لقياس مهارات القراءة والكتابة والحساب.
- بطارية تقييم المهارات التعليمية لكوفمان.
- مقياس صعوبات التعلم لمحمد بيومي خليل.

3.4. المعايير التشخيصية الأساسية:

يشترط التشخيص الدقيق لصعوبات التعلم توافر جملة من المعايير، أبرزها:

- تدني ملحوظ في التحصيل الأكاديمي مقارنة بمستوى الذكاء العام للفرد (فجوة بين القدرة والأداء).
- غياب أي إعاقة حسية أو عقلية أو اضطراب نفسي حاد يفسر التدني.
- استبعاد العوامل البيئية والثقافية كالحرمان الاقتصادي أو التغيب المدرسي.
- استمرارية الصعوبة رغم توفر التعليم الملائم والدعم التربوي.
- ظهور الإضطراب في مرحلة النمو (الطفولة والمراهقة في الغالب).

4.4. مبادئ التدخل الفعال:

تجمع الأدبيات العلمية المستندة إلى الدليل (Based Practice-Evidence) على مجموعة من المبادئ الجوهرية التي ينبغي أن يبنى عليها أي برنامج تدخل فعال:

- التبكير: كلما كان التشخيص والتدخل مبكرين، كانت النتائج أفضل.
- التكثيف: يحتاج الأطفال ذوو صعوبات التعلم إلى تكرار أكثر وتعزيز أعمق.
- التحديد: يجب أن يستهدف البرنامج نقاط الضعف بعينها لا الأكاديميات عموما.
- التعدد الحسي: توظيف قنوات حسية (البصر، السمع، اللمس، الحركة) متعددة في التدريس.
- التدرج: الانتقال من الأبسط إلى الأكثر تعقيدا وفق خطة منهجية.

5. علاج اضطرابات اللغة المكتوبة:

أنظر المحاضرات الخاصة بعسر القراءة (المحاضرة 2)، عسر الكتابة (المحاضرة 3)، عسر الحساب (المحاضرة 4).

الخلاصة:

تكشف هذه المراجعة الشالة أن صعوبات التعلم المرتبطة باضطرابات اللغة المكتوبة تمثل ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد، لا يمكن اختزالها في تفسير أحادي. فهي تنشأ من تضافر عوامل وراثية وعصبية ومعرفية وبيئية، وتتجلى في مظاهر متباينة وفق طبيعة كل فرد وبيئته. والتشخيص الدقيق والمبكر هو المدخل الحتمي لأي تدخل ناجح، في حين يبقى التدخل المستند إلى الدليل العلمي والمدمج للأبعاد الأكاديمية والنفسية والأرطوفونية هو النموذج الأمثل للدعم.